

تابع: استبيان للشخصية في الثقافة العربية
(ودعوة جديدة، ربما أهم)

مقدمة:

أكرر شكرى واحترامى وتقديرى لكل من تفضل بالتطوع للإسهام في هذا العمل المتواضع الذى أأمل أن تتحقق من خلال إعداده درجات متنوعة على مستويات متعددة من التعارف والتواصل والتعاون والتكامل.

لكننى لن أأمل، مع كل نشرة مخصصة لهذا العمل أن أكرر أنى -شخصيا- لا أنتمى مجماس كاف لهذا النوع من تقييم الشخصية، وأقر واعترف أنى إنما انتهز الفرصة للتعرف على نفسى والزلاء والناس، من خلال هذه الفرصة التى أثارى فىنا جميعا أن نعمل شيئا معا: أى شيء؟

مرة أخرى أذكر الزلاء والمتطوعين الكرام بما يلى:

أولا: أنى لم أستقر على الصيغة النهائية التى تسمح بمشاركة موضوعية هادفة، للمتخصص وغير المتخصص (أصحاب المصلحة).

ثانيا: أنى حين أستقر على الصيغة شبه النهائية من واقع خبرتى وفروضى وما يصلنى أولا بأول من اقتراحات ونقد من الزلاء الأفاضل وغيرهم، سوف تكون فى متناول المتطوعين والمساهمين فى شكل مسودة مبدئية.

ثالثا: أن هذه المسودة (عن المنهج أساسا) سوف تكون مطروحة للنقد والمناقشة والتعديل.

رابعا: أن العبارات المطروحة غير نهائية، وأعيد التذكرة أنى عثرت عليها بحض الصدفة وهى مكتوبة منذ عقدين فى ظرف خاص، وبالتالى فهى قابلة للتعديل بالتحوير والحذف والإضافة، وهذا ما نبهت الابن الزميل د. جمال التركي إليه، بعد أن بادر متفضلا كعادته، بالاسراع بالترجمة إلى العامية التونسية الجميلة.

خامسا: أنى تبينت من خلال هذه الصدفة الطيبة (التي انتهت إلى ورطة رائعة) أننا يمكننا التعاون لإصدار التقسيم العربى الثانى DMP II للأمراض النفسية وهو التقسيم المناسب أكثر للعالم العربى، علما بأن التقسيم الأول DMP I صدر سنة 1972، وترجم إلى العربية سنة 1979، وتم تبنيه كأساس لتصنيف الأمراض النفسية فى العالم العربى، وفيما يلى مقدمة نص ما جاء بهذا الشأن فى النسخة العربية (1979)

"... بناء على توصية المؤتمر العربى الثانى للصحة النفسية المنعقد فى القاهرة سنة 1975 بتبنى الدليل المصرى كأساس لتصنيف الأمراض النفسية، وبناء على توصية المؤتمر العربى الأول للطب النفسى المنعقد فى القاهرة فى ديسمبر 1978 بضرورة توحيد المصطلحات والتعريفات العلمية، بما يشمل ذلك إعداد دليل موحد للأمراض النفسية مع أخذ توصية المؤتمر الثانى للصحة النفسية فى الاعتبار، ومسايرة لتعميق القومية العربية وتأكيدا للشخصية العربية دون الانفصال عن المسيرة العلمية العالمية، رأت الجمعية المصرية للطب النفسى أن تقوم بترجمة الدليل المصرى لتقسيم الأمراض النفسية وإصدارها جنبا إلى جنب مع إعادة طبع الصورة الانجليزية كما هى، وإرفاقها بالترجمة العربية؛ وذلك بهدف أن تصبح فى متناول الزلاء فى مصر والبلاد العربية للعمل بها مرحليا حتى إقرارها أو تعديلها.

فنحن أحوج ما نكون الآن إلى إصدار التقسيم الثانى بعد أن أصبح التعاون عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية ممكنا ومشرفا ومتصلا بفضل رئيسها وكل الزلاء المتعاونين، وبعد أن انفتحنا على الثقافة الفرنسية فى المغرب العربى فزاد الأمل فى أن يصدر التقسيم الثانى باللغات الثلاثة خاصة أنه منذ ذلك التاريخ (1979) صدر التقسيم الأمريكى الرابع DSM IV ثم التقسيم العالمى العاشر ICD 10.

هذا علما بأنى وزملائى الأصغر هنا نقوم بإعداد المسودة لهذا التقسيم DMP II (كما فعلنا سنة 1970 - 1971)

ودعوى أصارحكم أنه من وجهة نظرى على الأقل، أرى أن إعداد التقسيم العربى الثانى هو الأولى حاليا من استبيان الشخصية فى الثقافة العربية المقترح.

والله أعلم؟

وبعد

فيما يلي العبارات الخمس والعشرين التالية من "استبيان الشخصية في الثقافة العربية" (51-75) بالفصحى والعامية المصرية وفاء لما تعهدنا به، سواء أتمنا العمل أم شغلنا التقسيم الجديد، مع أنني أتصور أنه يمكن المضي قدما في الاثنين معا، وطول العمر يبلغ الأمر ساعدنا يا ربنا فنحن نحاول.

* * * *

استبيان للشخصية في الثقافة العربية (الجزء الثالث من 51 إلى 75 من 500)

أولاً: بالعربية الفصحى

51. أتمنى أن أنام لا أصحو أبداً
52. لاشك أن الدنيا تستأهل أن نحيها فعلا
53. الناس دائمو الشكوى طول الوقت، هذا طبعاً حقهم الطبيعي.
54. لا أحتمل أن انتظر لأي فترة مهما قصرت. الانتظار يكاد يذهب بعقلي.
55. أشعر بالخوف بصورة دائمة. لا أدري لماذا.
56. حين كنت طفلاً كان يجيل لي أن أبي هو أفضل إنسان في العالم.
57. أشعر أنه مهما ضاقت بي السبيل، فإنها ستفرج حتماً، لست أدري كيف.
58. أخبار الرياضة هي أول ما اقرأ في الصحف.
59. الشتاء أفضل من الصيف.
60. أستطيع أن أتعلم أي جديد (مثل العموم أو الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر مهما تقدمت بي السن).
61. الذي يججل من المطالبة بحقه، ليس له أن يشكو من الظلم ولا من الظالم الذي حرمه من حقه.
62. الحكومة مسئولة عن كل شيء، صغر أم كبر.
63. عندي أشياء كثيرة كثيرة لم أحكها لأي إنسان.
51. لا معنى للجنة إذا خلت من الناس.
52. أحيانا أشعر أنني أستطيع تغيير نظام هذا العالم.
53. أشعر بتكسر في جسمي كله طول الوقت.
54. أخاف من الأماكن الضيقة.
55. لا بد أن يشك الإنسان في كل "ما"، و"من" حوله، حتى لا يجده أحد (يؤخذ على غرة).
56. عندي رسالة لو تمكنت من أن أوصلها لأصحابها لتغير وجه التاريخ.
57. أستطيع أن أعرف ما بداخل مخ الشخص الذي أمامي دون أن ينطق حرفاً.
58. جميع من يعمل بالسياسة يضيعون وقتهم هباءً.
59. أحيانا أشعر أنني أريد أن أصرخ بدون سبب.
60. أحيانا أشعر أنني أستطيع أن أوقف عربة وهي تسير لو أنني أمسكتها من الصادم (الأكصدام) الخلفي.
61. كل الذم تبع وتشرى، والشريف هو الذي لم يعرض عليه أحد الثمن المناسب لذمته.
62. كل شيء يتساوى مع كل شيء.

ثانياً: بالعامية المصرية

51. نفسي أنام ما قومشي.
52. الدنيا تستأهل ونس إن احنا نعيشها، طبعاً.
53. طبعاً الناس اللي دايمًا بتشتكى عندها حق.
54. ما قدرشي أستنى أي مـدة، الانتظار بيجتنى.
55. خايف كده على طول، مش عارف ليه.
56. لما كنت صغير كنت أتصور إن أبويا ده أحسن واحد في العالم.
57. مهما ضاقت حاتفرج، ما عرفشي إزاي.
58. أول حاجة أقراها في الجرنان هي أخبار الرياضة.
59. الشتا أحسن من الصيف.

60. أقدر أتعلم حاجة جديدة (زى العموم أو الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر) مهما كبرت فى السن.
61. اللى يتكسف يطالب بحقه، مش من حقه يشتكى إن حد كُذِّب عليه حقه.
62. الحكومة هى المسئولة عن كل حاجة.
63. عندى حاجات كتير ماقولتش لمخلوق عليها.
64. الجنة من غير ناس مالهاش لازمة.
65. ساعات أفكر إنى أقدر أغير نظام العالم.
66. جسمى مكسر على طول.
67. باخاف من الأماكن الضيقة.
68. لازم الواحد يشك فى كل حاجة عشان ما حدش يضحك عليه.
69. أناعندى رسالة لو قدرت أوصلها لأصحابها حاتغير وجه التاريخ.
70. أنا أقدر أعرف إالى فى مخ اللى قصادى من غير ما يتكلم.
71. كل الناس إالى بتشتغل فى السياسة بتضيع وقتها.
72. ساعات أحس إنى عايز أصرخ من غير سبب.
73. ساعات يتهيا لى إنى أقدر أوقف عربية ماشية لو مسكتها من الإكصدام الوراني.
74. كل الذمم لها تمن، والشريف هو اللى لسه ما حدش عرض عليه التمن المناسب.
75. كل الحاجات زى بعضها.